27 - { وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم } المراد بالأرض العقار والنخيل وبالديار المنازل والحصون وبالأموال الحلي والأثاث والمواشي والسلاح والدراهم والدنانير { وأرضا لم تطئوها } أي وأورثكم أرضا لم تطأوها وجملة لم تطأوها صفة لأرضا قرأ الجمهور لم تطأوها بهمزة مضمومة ثم واو ساكنة وقرأ زيد بن علي تطوها بفتح الطاء وواو ساكنة .

واختلف المفسرون في تعيين هذه الأرض المذكورة فقال يزيد بن رومان وابن زيد ومقاتل : إنها خيبر ولم يكونوا إذ ذاك قد نالوها فعدهم ا بها وقال قتادة : كنا نتحدث أنها مكة وقال الحسن : فارس والروم وقال عكرمة : كل أرض تفتح إلى يوم القيامة { وكان ا على كل شيء قديرا } أي هو سبحانه قدير على كل ما أراده من خير وشر ونعمة ونقمة وعلى إنجاز ما وعد به من الفتح للمسلمين .

وقد أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : { من صياصيهم } قال : حصونهم وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن عائشة قالت [خرجت يوم الخندق أقفو للناس فإذا أنا بسعد بن معاذ ورماه رجل من قريش يقال له ابن الفرقدة بسهم فأصاب أكحله فقطعه فدعا ا سعدا فقال : اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة فبعث ا الريح على المشركين { وكفى ا المؤمنين القتال } ولحق أبو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول ا A إلى المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد في المسجد قالت : فجاء جبريل وإن على ثناياه لوقع الغبار فقال : أوقد وضعت السلاح ؟ لا وا ما وضعت الملائكة بعد السلاح : اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم فلبس رسول ا A لامته وأذن في الناس بالرحيل أن يخرجوا فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم انزلوا على حكم رسول ا قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول ا A إلى سعد بن معاذ فأتي به على حمار فقال رسول ا A : احكم فيهم قال : فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم فقال : لقد حكمت فيهم بحكم ا وحكم رسوله]